Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلنا له ماض ، وقد فكرت بعد زواجنا أن أفضى إليك بماضىّ ، وأن أقص عليك قصة هذه الرسائل . ولكنى أحسست أنك سعيدة ، وأن سعادتك تعود إلى اقتناعك بأن زوجك ليس له ماض ، إنه رجل خلق يوم زواجك ، رجل لم يمش إلى خطيئة و لم يدنس قط ، و لم يخفق قلبه لأحد قبلك قط . عرفت أنك ممن يعشن بخيالهن ، فلم أشأ أن أهبط بك إلى الأرض ، فتركتك فى عالمك ما دام فى ذلك هناؤك وسعادتك .

كنت أجد الغبطة تشيع فى وجهك ، والرضا يكتنفك، فكنت أشفق أن تصدمك الحقيقة يوما ، فتحطم أحلامك ، وتقوض هناءك ، فكنت أمد لك فى حبل الأوهام ، فأوحى إليك أنك أول امرأة خفق لها الفؤاد ، فكنت تتقبلين ذلك منى فى سرور الأطفال ، ولكنك كنت أحيانا تتشككين فيما أقول ، فتستفسرين فى هدوء متكلف — ما كان ينطلى على — عمن عرفت قبلك ، وما كنت بقادر على أن أقص عليك شيئا ، فإنى بك عليم ، فإن غيرتك هوجاء جامحة ، فإذا ما ثارت لا تبقى ولا تذر ، فما أدرانى أنك ما كنت تغضبين كما غضبت اليوم ، ولا تتركين البيت كما فعلت اليوم ، فكنت أؤكد لك أنك الوحيدة فى حياتى ، لأعيد إليك بشرك ولأملأ نفسك غبطة وحياة .

أصبحت هذه الرسائل تذكارا ، وصارت صاحبتها ذكرى . بينا أنت ملء القلب ، ملء النفس ، ومالى أقول ذلك لك وأنت تعرفينه وتحسينه ، فلأسطر فى القرطاس ما حاولت أن أخفيه فى صدرى ، وما فيه ما يشين ، ولكنها طبيعتك الواهمة ، هى التى أرغمتنى على أن أكتم ماضى ، وأغلق نفسى على ذكرياتى .

ففى شتاء عام ١٩٤٤ ، جاءنى صديقى الدكتور فتحى ، وقال لى : قم ،